

نَيْسَ الدَّكْرُ كَالْأُنْثَى

- واليوم نستكمل درس تجديد الخطاب الديني وأرجو أن تنتهي منه هذا اليوم فقد طال حديثنا عنه .

- المهم ألا يكون ذلك على حساب إجابة الأسئلة يا أستاذ .

- سأجتهد والله المستعان .

التعاون الدولي في ظل العولمة :

ويقصد به تكاتف جميع الدول على حلّ المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً في العالم وقد جاء هذا المبدأ في سياق أهداف أو مقاصد الأمم كما يقصد به الارتباط والتنسيق في ميدان معين أو في مجالات متعددة من أجل تقليل الاختلافات الموجودة بين دولتين أو أكثر ، وهذا المبدأ فرضته العولمة التي أصبحت سمة العالم المعاصر ، إزالة الحواجز بين الدول بعضها البعض وبين الثقافات .

التسامح مع الآخر :

لم يفرق الإسلام بين المسلم وغير المسلم في المعاملات العامة ؛ لأن الجميع سواسية أمام القانون ، لا تفضيل ولا محاباة ، حتى وإن كان أحد الخصمين مسلماً رفيع المكانة ، والآخر غير مسلم .

فالإسلام لم يمنع المسلمين من البر بغير المسلمين ما داموا في سلم وحسن صلة معهم ، قال تعالى ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ

يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٨﴾ [الممتحنة ٨ ، ٩] .

وحضَّ النبي ﷺ على التسامح وحببه إلى المسلمين قولاً وفعلاً حيث قال " أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاوِدًا وَانْتَقَصَهُ وَكَفَّهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [رواه أبو داود والبيهقي] .

قالت سارة : قلت حضرتك إن الإسلام لم يفرِّق بين المسلم وغير المسلم في المعاملات العامة فلماذا فرَّق بين الرجل والمرأة ؟!

- هل قمت بالبحث الذي كلفتك به الحصة الفائتة ؟

- نعم يا أستاذ .

- هل راعيت فيه الدقَّة العلميَّة وجنَّبْتَ الهوى والرأي .

- نعم يا أستاذ .

- إذن اقرئي علينا نتيجة بحثك .

الفروق الفسيولوجيَّة والعقليَّة بين الرجل والمرأة

قالت سارة سأقرأ ما توصَّلت إليه من بحث في الفروق الفسيولوجيَّة والعقليَّة بين الرجل والمرأة مع أني لا أدري حتى الآن علاقة هذا البحث بالظلم الواقع عليها : هنالك اختلافات كبيرة بين الرجال والنساء في العديد من الأمور كالتركيب الجسدي والهرمونات، بالإضافة إلى التركيب النفسي، والعقلي، وهناك العديد من الدراسات العلميَّة والطبيَّة التي تقارن بين الرجل والمرأة والتي كشفت عن العديد من الاختلافات .

توجد كثير من الفروق التشريحية والوظيفية بين الجنسين . التي أظهرتها الدراسات العلميَّة منها أن النساء تمتلك ثلاث وظائف لها تأثير كبير على

سلوكهم ومشاعرهم، بينما هذه الوظائف الثلاث مفقودة كلياً في الرجال: الدورة الشهرية، والحمل، والإرضاع، كذلك فأنماط الهرمونات مُعَقَّد ومُتَنَوِّع عند النساء، فعلى سبيل المثال، تتخم الغدّة الدرقية أثناء الحمل والدورة الشهرية، مما يجعل المرأة أكثر مقاومة للجو البارد، ويجعل الجلد أكثر نعومة وخالياً من الشعر ، كذلك فعدد كريات الدم الحمراء أقل بنسبة ٢٠% في النساء، مما يجعلهن يتعبن بسرعة أكثر من الرجال، وقلب المرأة أصغر من قلب الرجل بـ ٢٥%، وعدد ضرباته أسرع بـ ١٠% (٨٠ مقابل ٧٢ خفقة في الدقيقة في الرجل)، وقلب المرأة يحتاج إلى وقت أطول للراحة. وضغط الدم عند النساء أقل بـ ١٠ ملليمترات زئبق من ضغط الرجل، مما يجعل النساء أقل عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم ، وحجم الرئتين في الرجال أكبر من النساء بـ ٢٥ - ٣٠%، وحجم الكبد أصغر في النساء بنسبة ٢٠% أمّا كتلة العضلات، فهي أكبر في الرجال بنسبة ٥٠%، كما أنّ قوة عضلات النساء توازي ٨٠% فقط من قوة عضلات الرجال، مما يجعل الرجال أكثر قوة وسرعة من النساء ، هذا بالإضافة إلى قلة الأوعية الدموية التي تغذي عضلات النساء بالمقارنة مع كثرتها في الرجال، ومن ناحية القوة الجسمية، فقوة المرأة تعدل قرابة ثلثي قوة الرجل ، وقوة الجزء العلوي من جسم المرأة تساوي نصف قوته في الرجل، بينما الجزء السفلي يقارب ٧٠% من قوة نظيره في الرجل .

الاختلافات العقلية والنفسيّة بين الرجل والمرأة

قال الأستاذ : أحسنت يا سارة هذا عن الفروق الفسيولوجية بين الرجل والمرأة فماذا عن الاختلافات العقلية والنفسيّة ؟

- الحقيقة هناك اختلافات في التفكير بين الرجل والمرأة نتيجة للاختلاف في تركيبية الدماغ الناجمة عن الاختلافات الجينية فيه ، ولأن الرجل يستخدم الجانب الأيسر من عقله، بينما المرأة تستخدم الجانب الأيمن من عقلها . وصفات الجانب الأيسر (الأرقام - التحليل - الترتيب - القرارات - التخطيط - الواقعية) .

أما صفات الجانب الأيمن من العقل (العاطفة - الخدمات - الخيال - الإبداع - التناسق - الإلحان - الذوق) .

ومن الأمثلة على الاختلافات في التفكير بين الرجل والمرأة، ما يلي :
غالباً ما تكون المرأة أكثر ميلاً للشفقة والرحمة، وبالمقابل الرجل أكثر قدرة على القسوة والعذوانية .

الرجال أكثر قدرة من النساء على فهم ما يتعلّق بالأنظمة الميكانيكية .
تمتلك النساء ذاكرة بصرية أقوى من الرجال .

يقدر الرجال على تمييز المجسمات أكثر من النساء .
لا يستطيع الرجال إلا تحليل موضوع واحد بشكل عميق، وللنساء القدرة على استيعاب أكثر من موضوع في وقت واحد ودون مشاكل .

دق جرس الحصة ومع ذلك قال الأستاذ نبيل : أكمل يا سارة .
- الرجال قادرون على حلّ المسائل الرياضية بنسبة أكبر من النساء .
للنساء مقدرة حسية أكبر من الرجال، كسماع صوت طفلها يبكي بالليل .

لماذا ليس الذكر كالأنثى ؟

قال الأستاذ - بعد هذا البحث الموضوعي الذي قامت به سارة والذي نشكرها عليه أقول لكن لماذا كلفتها بهذا البحث حتى نعرف أن الله تعالى جعل هناك اختلافات فسيولوجية وعقلية ونفسية بين الرجل والمرأة ليكمل أحدهما الآخر ويعمل العمل المناسب لطبيعته فيجب على الرجل والمرأة أن يستفيدا من اختلافاتهما من خلال التعامل والتفاهم والتقبّل لهذه الاختلافات والتكامل بين بعضهم البعض حتّى لا يشعرا بوجود نقص، أمّا إذا أصرّ كلاهما على أن أسلوبه هو الصحيح فهذا سيؤدّي إلى حدوث خلافات فيما بينهما ، وخصوصاً أنّ اختلافاتهما لا تعني تفضيل أحد على الآخر، بل أنّ لكلّ أحد ما يميّزه .

يكفي هذا اليوم ونكمل في حصة قادمة إن شاء الله ، فقد انتهت الحصة منذ خمس دقائق .

- يا أستاذ عندنا أسئلة كثيرة ، وعندنا الحصة الرابعة أستاذها غائب بالله عليك خذها يا أستاذ .

نظر الأستاذ في جدولته وقال : الحمد لله ليس عندي حصة في هذا الوقت سأكون معكم الحصة الرابعة إن شاء الله .
